177272 ـ لا أصل لحديث (كل عمل بين القبول والرد إلا الصلاة علي)

السؤال

هناك حديث منتشر في البلدة التي أسكن فيها ، منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم : (كل عمل ما بين القبول والرد إلا الصلاة علي) ويكتبونه في أماكن عامة دون ذكر مصدر الحديث ، ما مدى صحة هذا الحديث ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم نجد – بعد البحث والتفتيش – أثرا للحديث المذكور في السؤال : (كل عمل ما بين القبول والرد إلا الصلاة علي) ؛ إذ لم يذكره أحد من المحدثين أو المفسرين أو الفقهاء ، فيما وقفنا عليه ، ولم نقف على ما يشهد لمعناه في السنة النبوية الصحيحة .

بل غالب الظن أنه حديث مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وربما كان وضعه متأخرا ؛ ويشتمل على معاني منكرة باطلة ؛ فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل الأعمال وأحب القربات عند الله ، ولكنها ترجع لاحتمال القبول أو الرد كسائر الأعمال الصالحة ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) رواه مسلم (1718) ، وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ ، مَالَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا شَيْءَ لَهُ . فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا شَيْءَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ) رواه النسائي (رقم/3140) وصححه الألباني في "صحيح النسائي".

بل إن كثيرا من الذين يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ترد عليهم صلاتهم ؛ لانطوائها على الرياء والسمعة ، أو اشتمالها على الألفاظ المبتدعة ، أو لوجود إحدى موانع القبول في المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، فالله عز وجل يقول : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) المائدة/27.

والله أعلم .